

مفهوم
الفاحشة
وحكمها

لغة: كل فعل أو قول تعظم كراهيته في الأنفس ويقبح ذكره على الألسن.
واصطلاحاً: الفاحشة ما عظم قبحه من الأقوال والأفعال، ويراد بها في الغالب الزنى كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/32]. وهي محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، قال ﷺ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَاطَنَ﴾ [الأنعام/151]. والفواحش قولية وفعلية، وظاهرة وباطنة..

أساليب وقاية المجتمع من الفاحشة

- ① ظهور الفواحش في المجتمع وانتشارها سبب لهلاكه ودماره وخرابه وتفشي الأمراض الخطيرة فيه، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك أشد التحذير فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم» إرواه ابن ماجه وغيره. ومن الوسائل الوقائية التي شرعها الإسلام لتحصين المجتمعات وصيانتها من الفواحش ما يلي:
- ← التربية الإيمانية العملية التي تثمر تقوى الله تعالى ومراقبته والصبر على المعصية والحياء الاجتماعي والتحلي بالعضة..
- ← تجنب كل الوسائل المؤدية إلى اقتراف الفواحش كالخلوة والتبرج والاستماع أو مشاهدة ما يهيج الغرائز، ومجالسة الأشرار ومخالطتهم خاصة أثناء اقترافهم للمعاصي.. قال ﷺ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/32].
- ← حفظ الألسنة عن الخوض في الأعراض وقذف النساء والرجال واتهامهم عن غير بينة، وتجنب سوء الظن بهم، والتثبت من كل الشائعات، قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات/12].
- ← كف وسائل الإعلام عن إشاعة الفواحش من خلال بعض المسلسلات والأفلام والصور المخدشة للحياء والمخللة بالقيم الفاضلة، قال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور/19].
- ← التزام الأفراد والجماعات بخلق غض البصر والستر والاستئذان قبل دخول البيوت حتى لا تقع أبصارهم على المحرمات، قال النبي ﷺ: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر» إرواه البخاري.
- ← تيسير الزواج على الشباب ومساعدتهم مادياً ومعنوياً من قبل الدولة وهيئاتها ومؤسساتها وتخصيص ميزانية سنوية لتنفيذ ذلك، فقد روي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز قوله: «من أراد من الشباب أن يتزوج ولم يستطع الباءة فزواجه من بيت مال المسلمين».
- ② وبالجملة فإن محاربة الفواحش مسؤولية الجميع: الفرد والأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام ومؤسسات المجتمع والدولة..

التحلي بفضائل الأخلاق وبثها في المجتمع درأاً للفواحش !

- إن منظومة القيم الإسلامية في مجملها تصبو إلى تكوين الفرد المثالي والأسرة السليمة والمجتمع الراقى، فحرص الإسلام أشد الحرص على ما يلي:
- < نشر العلم ومحاربة الجهل، لأن الجاهل يفعل بنفسه ومجتمعه ما لا يفعل العدو بعدوه.
 - < تعلم الأخلاق والقيم الفاضلة التي تعصم صاحبها من الرذائل والفواحش التي تسهم في الفساد الأخلاقي وانتشار الفواحش وتفشي الأمراض الفتاكة خاصة المنقولة جنسياً.
 - < بث هذه القيم والأخلاق الفاضلة بين مختلف شرائح المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية والمساجد ووسائل الإعلام.. ومعلوم أن زوال الأمر بفساد أخلاقها، قال أحمد شوقي: «إنما الأمر الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا».
 - < الأعراض عن كل وسائل الإغواء ودعاوى الانزلاق إلى مهاوي الرذيلة؛ بالانشغال بالعمل المفيد وملء الفراغ به، ومصاحبة الأخيار، والتسامي عن رغبات النفس وغرائزها وتحويلها إلى كل نافع حسن..
 - < التحلي بخلق العضة والحياء مع المداومة على الذكر والاستغفار وربط النفس والروح بدار البقاء التي يجازى فيها العبد عن مثقال الذرة، قال ﷺ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة/7-8].